

الزكاة (أحكامها والغاية من تشريعها)

مدخل تمهيدي:

بينما كان عبد الله مارا مع أبيه بجانب متجر، إذ أثار انتباهه جمع من الناس ببابه، فسأل أباه عن سبب هذا التجمع، فأخبره أبوه بأن صاحب المتجر يوزع عليهم الزكاة الواجبة عليه.

✚ فما معنى الزكاة؟

✚ وما الغاية من تشريعها؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾.

[سورة البقرة، الآية: 43]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

[سورة التوبة، الآية: 103]

I - دراسة النصوص وقراءتها:

1 - توثيق النصوص:

أ - التعريف بسورة البقرة:

سورة البقرة: مدنية، عدد آياتها 286 آية، وهي السورة الثانية من حيث الترتيب في المصحف الشريف، وهي أول سورة نزلت بالمدينة المنورة، تبدأ بحروف مقطعة "الم"، سميت بهذا الاسم إحياء لذكرى تلك المعجزة الباهرة التي ظهرت في زمن موسى عليه السلام حيث قتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتله، فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل، فأوحى الله إليه أن يأمرهم بذبح بقرة، وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا ياذن الله ويخبرهم عن القاتل، وتكون برهانا على قدرة الله جل وعلا في إحياء الخلق بعد الموت، وهي من السور المدنية التي تعني بجانب التشريع، شأنها كشأن سائر السور المدنية التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية.

ب - التعريف بسورة التوبة:

سورة التوبة: مدنية ماعدا الآيتان 182 و129 مكيتان، عدد آياتها 129 آية، وهي السورة التاسعة في ترتيب المصحف الشريف، نزلت بعد سورة "المائدة"، سميت هذه السورة بسورة التوبة لما فيها من توبة الله على النبي ﷺ والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم، وعلى الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك، هذه السورة الكريمة من السور المدنية التي تعني بجانب التشريع، وهي من أواخر ما نزل على رسول الله ﷺ، لهذه السورة الكريمة هدفان أساسيان إلى جانب الأحكام الأخرى، هما: بيان القانون الإسلامي في معاملة المشركين وأهل الكتاب، وإظهار ما كانت عليه النفوس حينما استنفرهم الرسول ﷺ لغزو الروم.

II - فهم النصوص:

1 - مدلولات الألفاظ والعبارات:

○ آتوا الزكاة: أدوا زكاة أموالكم.

- تطهرهم: تزييل عنهم البخل والشح.
- تزكيتهم: تنمي حسناتهم وأموالهم.

2 - استخلاص المضامين الأساسية للنصوص:

- أمر من الله تعالى لعباده بإقامة الصلاة وإخراج زكاة أموالهم.
- أمر الله عز وجل نبيه محمدا ﷺ بأن يأخذ الزكاة من الناس حتى تطهر قلوبهم وتنموا حسناتهم وأموالهم.

III - تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

1 - مفهوم الزكاة وحكمها:

أ - مفهوم الزكاة:

الزكاة: لغة: الزيادة والنماء، وشرعا: إخراج قدر معلوم من مال مخصوص إذا بلغ النصاب ومر عليه الحول.

ب - حكم الزكاة:

الزكاة واجبة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، وهي الركن الثالث من أركان الاسلام الخمسة، وهي واجبة في أربعة أنواع من الأموال: التجارة، الذهب والفضة، الحبوب، والاغنام.

ج - حكم مانعها:

من امتنع عن أداء الزكاة جحودا بفرضيتها فهو كافر، أما من أقر بفرضيتها ولكن امتنع عن أدائها بخلا فهو آثم، وتوعده الله بسوء العذاب، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

2 - شروط إخراج الزكاة وأنواعها:

أ - شروط وجوب الزكاة:

- ✓ ملك النصاب.
- ✓ صحة الملك.
- ✓ تمام الحول.
- ✓ سلامة الاموال من الدين.

ب - شروط صحة الزكاة:

- ✓ الإسلام.
- ✓ النية.
- ✓ إخراجها فور وجوبها.
- ✓ دفعها لمستحقيها.

ج - أنواع الزكاة:

- ✓ زكاة الأبدان: وهي زكاة الفطر: وتخرج صاعا من غالب قوت البلد بعد غروب شمس آخر يوم من رمضان.
- ✓ زكاة الأموال: وتشمل: زكاة العين: مثل الذهب والفضة وعروض التجارة، والواجب فيها ربع العشر.
- ✓ زكاة الحرث: مثل: الحبوب والقطناني، والواجب فيها العشر إن سقيت بماء المطر، ونصف العشر إن سقيت بالآلات.
- ✓ زكاة الأنعام: وتشمل البقر والغنم والإبل، وتخرج حسب نوع الماشية.

3 - الغاية من تشريع الزكاة:

- شرح الله تعالى الزكاة لتحقيق غايات سامية، نذكر منها:
- ✓ تعبديّة: الحصول على الأجر والثواب، والاستجابة لأمر الله.
 - ✓ تربوية: تطهير النفس من الرذائل (البخل والجشع والأنانية).
 - ✓ اقتصادية: تزكية الأموال وتنمية اقتصاد البلد.
 - ✓ اجتماعية: تحقيق التكافل الاجتماعي، واختفاء الأحقاد والضغائن، وزرع بذور المحبة بين طبقات المجتمع.